Sana'a University Journal of Human Sciences
مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 4 | No. 9 | Page 1 – 28 |2025 |
https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

Academic Challenges Faced by Students with Visual Impairments in Yemeni Universities: A Field Study in the Capital Secretariat as a Model

Ziyad Mohammed Ali Al-Omaysi[1,*], Ahmed A. Al-Samawi[2]

[1] Education Major -University Center for Services for Students with Special Needs- Sana'a University- Sana'a-Yemen.
[2]Department of Psychology Major - AL-Yemenia University, Sana'a, Yemen.

***Corresponding author:** *z39531380@gmail.com*

Keywords

1. Educational challenges
2. students with visual impairments

Abstract:

The aim of this research is to identify the educational challenges faced by students with visual impairments in government and private universities in Sana'a city, and to reveal the reality of those challenges. The descriptive approach was used, and a questionnaire consisting of 27 items was designed to identify the challenges and reveal their reality. A simple random sample of 107 male and female students from government and private universities was selected. The research found the following effects: a significant weakness in the academic services provided to students with visual impairments, which contributed to the existence of challenges that stand in their way. There were also no statistically significant differences attributed to gender (male/female), degree of disability (severe/moderate), and type of university (government/private) in the level of educational challenges faced by students with visual impairments in government universities in Sana'a.

Sana'a University Journal of Human Sciences
مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 4 | No. 9 | Page 2 – 28 | 2025 |
https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

التحديات التعليمية التي يواجهها الطلبة ذوي الإعاقة البصرية في الجامعات اليمنية (دراسة ميدانية أمانة العاصمة نموذجاً)

زياد محمد علي العميسي[1]*، محـــمد عبـــد الله سحلول[2]

[1] تربية خاصة - المركز الجامعي لخدمات الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة- جامعة صنعاء-صنعاء، اليمن.

[2]قسم . علم النفس - الجامعة اليمنية ، صنعاء ، اليمن.

***المؤلف:** z39531380@gmail.com*

الكلمات المفتاحية

1. التحديات التعليمية
2. الطلبة ذوي الإعاقة البصرية

الملخص:

يهدف البحث الى معرفة التحديات التعليمية التي يواجهها الطلاب ذوي الإعاقة البصرية في الجامعات الحكومية والأهلية بأمانة العاصمة صنعاء والكشف عن واقع تلك التحديات.

وتم استخدام المنهج الوصفي وتصميم استبانة مكونة من (27) فقرة لمعرفة التحديات والكشف عن واقعها، وتم اختيار عينة عشوائية بسيطة بلغ عددهم (107) من طلبة الجامعات الحكومية والأهلية؛ حيث توصل البحث إلى التأثيرات الآتية: وجود ضعف بشكل كبير في الخدمات الأكاديمية المقدمة للطلبة ذوي الإعاقة البصرية مما ساهم في وجود تحديات تقف عائقا أمامهم، كذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى اختلاف النوع (ذكر أنثى) درجة الإعاقة (شديدة متوسطة) ونوع الجامعة (حكومي، أهلي) في مستوى التحديات التعليمية التي يواجهها الطلبة ذوي الإعاقة البصرية في الجامعات الحكومية بأمانة العاصمة.

المقدمة:

يُعد التعليم الجامعي للطلبة ذوي الإعاقة من المواضيع التي لاقت اهتماماً عالمياً مندو مطلع الألفية، بدأ هذا الاهتمام بشكل جدي حين تبنت الأمم المتحدة في عام 2006م، مشروع ينص على إتاحة الفرصة للأشخاص ذوي الإعاقة بالالتحاق بالجامعات، وتقديم جميع التسهيلات لهم، من أجل أن يحصلوا على مؤهلات تساعدهم على الدخول والاندماج في سوق العمل والذي صادقت عليه اليمن في 26 مارس 2009 (حقوق الانسان،2022).

وفي اليمن حضي التعليم العالي للأشخاص ذوي الإعاقة اهتماما كبيرا تجسد بإصدار الحكومة قانون رعاية وتأهيل ذوي الإعاقة حيث نصت المادة (9) من قانون رعاية وتأهيل المعاقين رقم (٦١) عام ١٩٩٩م، على أن تعطى الأولوية بالالتحاق في الكليات والجامعات والمعاهد الحكومية والخاصة للمعاقين الحاصلين على شهادات ومعدلات علمية تتناسب مع شروط القبول فيها.. (قانون رعاية وتأهيل المعاقين،1999).

ورغم هذا الاهتمام إلا أن الطلبة ذوي الإعاقة يواجهون العديد من التحديات التي تواجههم أثناء مسيرتهم التعليمية، ومن تلك التحديات التي تواجههم في الحياة الجامعية مثل: التحديات الأكاديمية، الاجتماعية والمادية، وبالتالي يعاني هؤلاء الطلبة مشقة وعناء من هذه التحديات وتترك أثاراً نفسية سلبية عليهم (العدرة، ٢٠١٦: ٢٠١٤).

وتوصلت دراسة العبسي (2023) إلى العديد من التحديات التي تواجه الطلبة ذوي الإعاقة البصرية منها: تحديات أكاديمية أهمها، الاعتقاد الخاطئ لدى الأسرة والمجتمع بأحقية التعليم للأسوياء دون الأشخاص ذوي الإعاقة البصرية، وكذلك التحديات البيئية والمتعلقة بالحركة والتنقل ومكان المؤسسة التعليمية، والتي تؤثر سلبياً في نفسية الأشخاص ذوي الإعاقة البصرية ومستواهم التعليمي (العبسي، ٢٠٢٣: ١٢٩_ ١٣٥).

وتؤثر الإعاقة البصرية على الحالة النفسية والتعليمية لديهم والتي تنعكس سلباً على النمو السوي للخصائص الأكاديمية، الاجتماعية، والمعرفية لدى ذوي الإعاقة البصرية (السبيعي، 2011: 1).

مشكلة الدراسة

يلعب البصر دوراً كبيراً في علمية التعلم خلال مراحل النمو والتعلم المختلفة، وبالتالي تؤثر الإعاقة البصرية سلباً على تعلم الطالب في المراحل التعليمية كافة، وفي المرحلة الجامعية يواجه الطلبة ذوي الإعاقة البصرية تحديات مختلفة تؤثر على مستواهم العلمي والمعرفي تتمثل في معاناتهم عند تسجيل المقررات وطباعتها بطريقة بريل وفي طرق وأساليب ووسائل التدريس المستخدمة من قبل أعضاء هيئة التدريس، وفي البحث العلمي أثناء البحث في مكتبة الجامعة، وفي الحركة والتنقل...الخ، وهذا أكدته العديد من الدراسات كدراسات معياد (2005) والعبسي (2023) لذا تحاول هذه الدراسة التعرف على التحديات الأكاديمية التي يواجهها المعاقين بصرياً في الجامعات اليمنية من خلال الإجابة على الاسئلة الآتية:

[1] ما التحديات التعليمية التي يواجهها الطلبة ذوي الإعاقة البصرية في الجامعات اليمنية

أكاديمياً بأبعاده الثالثة، أعضاء هيئة التدريس والمناهج والبرامج والمكتبة والتقنيات؟

[2] هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التحديات التعليمية تُعزى لمتغيرات النوع، درجة الإعاقة ونوع الجامعة؟

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الى تحقيق الأهداف الآتية:

[1] التعرف على التحديات الأكاديمية التي يواجهها الطلبة ذوي الإعاقة البصرية في الجامعات اليمنية والكشف عن واقعها.

[2] التعرف على الفروق في التحديات التعليمية التي يواجهها الطلبة ذوي الإعاقة البصرية وفقا لمتغيرات النوع (ذكر، أنثى) درجة الإعاقة (شديدة، متوسطة) ونوع الجامعة (حكومي، أهلي).

أهمية الدراسة

يمكن تحديد أهمية الدراسة من خلال جانبين:

[3] **الأهمية النظرية**

تبرز أهمية هذه الدراسة في الكشف عن أبرز التحديات التي يواجهها الطلبة ذوي الإعاقة البصرية في الجامعات اليمنية، بالوقوف على واقع تعليم الطلبة ذوي الإعاقة البصرية في الجامعات اليمنية وتوفير إطاراً نظرياً حول الموضوع للمهتمين بهذا المجال. واعتبار هذه الدراسة من وجهة نظر الباحث إضافة نوعية إلى أدبيات التربية الخاصة في اليمن.

[4] **الأهمية التطبيقية**

قد تساعد معرفة التحديات التي تواجه الطلبة ذوي الإعاقة البصرية في الجامعات على وضح الحلول لهذه التحديات وتحسين جودة الخدمات التعليمية في المرحلة الجامعية لهم مستقبلاً، ومن ناحية أخرى توفير أداة لقياس التحديات ذات صدق وثبات، كما أن معرفة ذوي الاختصاص بحجم وطبيعة ما يعانيه الطلبة ذوي الإعاقة البصرية من تحديات قد يساعدهم على اتخاذ قرارات وخطوات تساعد على تجاوز هذه التحديات.

حدود الدراسة

[5] الحدود الموضوعية: اقتصرت هذه الدراسة على دراسة التحديات التعليمية التي يواجهها الطلبة ذوي الإعاقة البصرية في الجامعات اليمنية.

[6] الحدود والبشرية: اقتصرت هذه الدراسة على الطلبة ذوي الإعاقة البصرية الدارسين بمرحلة البكالوريوس في جامعات أمانة العاصمة صنعاء.

[7] الحدود المكانية: الجامعات الحكومية والأهلية بأمانة العاصمة صنعاء.

[8] الحدود الزمانية: تم تطبيق هذه الدراسة في العام الجامعي ١٤٤٦هجرية الموافق 2025/2024.

مصطلحات الدراسة

- **التحديات التعليمية:** مجموعة من العوامل التي يؤدي وجودها إلى التأثير السلبي على التعليم، مما يحد أو يقلل من فاعليته وكفاءته (سعيد، ٢٠٢١: ٣٥٨).
- ويعرفها العدرة: بأنها كافة الصعوبات والحواجز والمعوقات التي يواجهها الطلبة ذوي الإعاقة في الجامعات اثناء دراستهم في مستوى البكالوريوس، وتؤثر على مستوى التحصيل والانجاز لديهم (العدرة،٢٠١٦: ٢٠١٦).

- التحديات الأكاديمية: هي التحديات التي يواجهها الطلبة في أثناء دراستهم في الجامعة المتعلقة بالأمور الأكاديمية كالتخصص والكتب المقررة ونظام الامتحانات وأسئلته، وطرائق التدريس وكل الأمور ذات الطابع الأكاديمي (الرفاعي، 2019: 173).
- ويعرفها الباحث إجرائيا: بأنها مجموعة الصعوبات التي يواجهها الطلبة ذوي الإعاقة البصرية الدارسين في الجامعات اليمنية التي تظهرها الأداة المستخدمة في هذه الدراسة.
- **الإعاقة البصرية:** هي حالة يفقد فيها الفرد القدرة على استخدام حاسة البصر بفاعلية، بما يؤثر سلبا في أدائه ونموه (العبسي، ٢٠٢٣: ١٢٨).
- ويعرفها المالكي: بانها فقدان بصري يفرض تقديم خدمات تربوية خاصة داعمة لهؤلاء الأشخاص الذين يعانون منها (المالكي، ٢٠٢١: ٣٥٩).

1- الطلبة ذوي الإعاقة البصرية

هم الطلبة الذين يعانون من إعاقة بصرية ويستخدمون معينات خاصة من أجل التعلم والحصول على المعرفة (العدرة، 2016: 2016).

- ويعرفهم العبسي: بأنهم الطلبة الذين يعانون من إعاقة بصرية والتحقوا بالتعليم المدرسي أو الجامعي سواء كان تعليما حكومياً او أهلياً (العبسي،٢٠٢٣: ١٢٨).
- ويعرفهم الباحث إجرائيا: بأنهم الطلبة الذين يدرسون في الجامعات اليمنية ويواجهون العديد من التحديات والصعوبات بسبب إعاقتهم البصرية.

الإطار النظري والدراسات السابقة

تعد مرحلة التعليم الجامعي من المراحل الحيوية في حياة الأفراد؛ حيث تفتح آفاقًا واسعة نحو المستقبل المهني والعلمي، إلا أن الطلبة ذوي الإعاقة البصرية يواجهون تحديات متعددة تعرقل تحقيق أهدافهم الأكاديمية، والتي تعد جزءًا من التحديات الشاملة التي تواجهها منظومة التعليم العالي في تلبية احتياجات الطلاب كافة، بمن فيهم ذوو الإعاقة البصرية وتعتمد طبيعة هذه التحديات على عوامل متعددة تشمل: البيئة التعليمية، البنية التحتية، المناهج الدراسية، والتكنولوجيا المساعدة، وتبرز من بين هذه التحديات صعوبة الوصول إلى المواد الدراسية والتفاعل مع الأدوات البصرية بشكل فعال. كما تعاني الجامعات قصورًا في توفير الخدمات التعليمية المخصصة مثل: الكتب البصرية، والأجهزة التكنولوجية المساندة، مما يجعل عملية التعلم أكثر تعقيدًا لهؤلاء الطلاب (الخالدي ،2021: 121).

إلى جانب التحديات الأكاديمية، يواجه الطلاب ذوو الإعاقة البصرية صعوبات اجتماعية ونفسية؛ حيث يشعر بعضهم بالعزلة نتيجة للتمييز الاجتماعي ونقص التفاعل مع زملائهم وأعضاء هيئة التدريس، وهذا يعزز الحاجة إلى تطوير برامج دعم نفسي واجتماعي لتعزيز الثقة بالنفس وتحفيز الطلاب على المشاركة الفعالة في الحياة الجامعية.

علاوة على ذلك، تلعب التحديات الإدارية دورًا مهمًا في تحديد جودة التجربة التعليمية لذوي الإعاقة البصرية، ويتطلب الأمر وجود سياسات واستراتيجيات

تعليمية موجهة لتلبية احتياجاتهم بشكل شامل ومتكامل، بالإضافة إلى تدريب المعلمين والموظفين على التعامل الفعّال مع هذه الفئة من الطلاب (أحمد، 2020، 2).

وهناك مجموعة من التحديات الأكاديمية التي يواجهها الطلاب ذوي الإعاقة البصرية التي لها تأثير بالغ على تقدمهم العلمي بالجامعة، منها على سبيل المثال:

2- قيام معظم أساتذة المقررات في الجامعة بتحديد كتاب معين كمرجع رئيس لكل مقرر يقومون بتدريسه، ثم مسؤولية الطالب أن يقوم بتوفير نسخه مطبوعة من هذا الكتاب بحيث يستطيع المذاكرة منه، هذه الطريقة المتعارف عليها عند جميع الأساتذة والطلاب في الجامعة، وأنها مناسبة للطلبة العاديين وغير مناسبة للطلبة ذوي الإعاقة، وخاصة ذوي الإعاقة البصرية؛ حيث لا يستطيعون القراءة من الكتاب المطبوع مباشرة إما بسبب فقد البصر بشكل كامل أو بسبب ضعف البصر الشديد الذي يعانون منه، بل حتى ضعيفي البصر لا يستطيعون القراءة من الكتاب بشكل مباشر أو من خلال جهاز إلكتروني لأن ذلك يتسبب بأحداث إجهاد كبير جدا للعين.

3- وتعد الاختبارات تحديًا أكاديميا أخر يواجه الطلاب ذوي الإعاقة البصرية بالجامعات، سواء الاختبارات الفصلية أو النهائية.

واتضح بأن الطريقة التي يقومون فيها بتأدية الاختبارات هي طريقة غير مناسبة لاحتياجاتهم كطلاب ذوي إعاقة بصرية، وهي أن الكلية أو الطالب ذو الإعاقة البصرية تقوم بإحضار شخص آخر ينوب عنه في الكتابة عند تأدية الاختبار، ويكون الطالب مسؤولاً عن الدفع المادي لهذه الخدمة، ينحصر دور الكاتب على الجلوس بجانب الطالب، وقراءة السؤال له، ومن ثم كتابة الجواب في ورقة الاختبار كما يمليها عليه الطالب، وقد أكدت العديد من الدراسات كدراسة المالكي، احمد والخالدي بأن هذه الطريقة غير مناسبة ولها سلبيات عديدة منها:

- إن اللغة العربية ليست اللغة الأم لمعظم هؤلاء الكتاب، مما يترتب عليه صعوبة من قبل الطرفين في فهم السؤال عند قراءته أو فهم الجواب عند كتابته.
- صعوبة أخرى يتم مواجهتها خلال فترة الاختبارات وتتعلق أيضا بالكُتَّاب وهي عدم انضباط بعض الكُتَّاب في الحضور في الوقت المحدد للاختبار، بالإضافة لتقاضي الكُتَّاب لأسعار مبالغ فيها مقابل تقديم خدمة الكتابة.
- ايضاً من الصعوبات التي يواجها الطلاب ذوي الإعاقة البصرية خلال فترة الاختبارات هي المكان الذي يتم فيه الاختبار، فمعظم الطلاب ذوي الإعاقة البصرية لا يؤدون الاختبار في داخل القاعة الدراسية، وإنما في الممر الخارجي للقاعة، يفضل معظم أعضاء هيئة التدريس أن يقوم الطالب الكفيف والكاتب بالجلوس على كرسيان في الممر الخارجي حتى لا يتم التشويش على الطلاب الآخرين داخل القاعة الدراسية أثناء المحادثات التي تتم بين الطالب والكاتب.
- إجراء الاختبار في مكان غير الكلية التي ينتمي إليها الطالب أحيانا.

1- ومن التحديات جهل أعضاء هيئة التدريس في الجامعات بالاحتياجات التعليمية للطلاب ذوي الإعاقة البصرية، وليس لديهم دراية كافية بطرق التعامل مما قد يتسبب بمواجهة تحديات أكاديمية للطلاب، على سبيل المثال: إن بعضاً من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة لا يقومون بتعديل وتكييف بعض المتطلبات الأكاديمية من واجبات ومشاريع بحيث تتناسب مع إمكانيات وقدرات الطلاب ذوي الإعاقة البصرية، ويتم التعامل مع الطالب ذو الإعاقة البصرية كما يتم التعامل مع الطالب المبصر فأغلب الدكاترة يطلبون عمل عرض باوربوينت ويكون مرئي للطلاب الموجودين في القاعة، كما أن بعضاً من أعضاء هيئة التدريس لديهم توقعات سلبية ومتدنية تجاه قدرات وامكانيات الطالب ذو الإعاقة البصرية (المالكي،2021 :361).

وهناك مجموعة من التحديات التي يواجها الطلبة ذوي الإعاقة البصرية في مرحلة التعليم، وذلك على النحو الآتي:

1- عدم توفر منهج دراسي مقروء أو مسجل صوتياً في المراحل الجامعية، فكما هو معروف أن التعليم الجامعي يختلف عن التعليم المدرسي، من حيث إن الطالب الجامعي في حاجة إلى قراءة الكتب العلمية، التي لا تكون مسجلة صوتياً، كما أن العديد من أساتذة الجامعة يعملون على تغيير المقرر بين فترة وأخرى، الأمر الذي يتطلب إعادة تسجيل المقرر صوتياً لأكثر من مرة، وهو أمر قد لا يتوفر لكل الطلبة من ذوي الإعاقة البصرية، ولا تقف المشكلة عند وجود منهج دراسي مقروء، بل تظهر لدينا مشكلة أخرى تتمثل في أن الطالب كلما تقدم في المراحل الدراسية، احتاج إلى أن يطّلع على كتب ومراجع أكثر، وأن من الضرورة أن تتوفر في كل الجامعات التي يتلقى فيها المعاق بصرياً تعليمه أجهزة في المكتبة ملائمة وقادرة على قراءة الكتب كجهاز (الاوبتاكون) وهو جهاز يعمل على تحويل الطباعة العادية إلى بديل لمسي بشكل الحروف العادية، بمعنى تحويل المادة المطبوعة إلى مادة لمسية، أو جهاز الثيرموفورم، وهو عبارة عن جهاز كهربائي يُستخدم في تشكيل الفراغات تحت تأثير الحرارة الشديدة، وإمكانية استخدامه في إنتاج الرسوم التوضيحية والصور البارزة التي تفيد كثيراً في تعليم المكفوفين الرسوم والصور التي تتطلبها عمليات التعرف على الكائنات الحية والخرائط وغيرها ولا يقتصر الأمر على هذه الأجهزة فقط، بل إن هناك العديد من الأجهزة والبرامج التطبيقية التي تساعد في تسهيل القراءة للطالب المعاق بصرياً (شحاته،2011 :5).

2- عدم مطابقة طباعة المقررات الدراسية والمراجع والدوريات مع طباعة طريقة برايل: تعد طريقة برايل إحدى أهم الطرق التي يعتمد عليها الكفيف في القراءة باستخدام اللمس، وهي طريقة تعتمد على ثقب ورقة بيضاء بمجموعة النقاط التي تتواجد داخل شكل مستطيل مكون من (6) نقاط تعبر عن حرف أو رقم أو رمز، وأحياناً اختصاراً يمكن أن تعبر عن كلمة، حيث يحتاج الكفيف إلى تحويل المقرر الذي يدرسه إلى شكل آخر يتلاءم مع طريقة برايل في الطباعة حتى يتمكن من قراءته بنفسه، ولكن طريقة برايل هذه لا تتطابق مع طريقة الطباعة العادية التي تُكتب في كتب الطلبة

الأسوياء، بحيث يتم الحذف من الكتاب ويستبدل بها وصفاً لفظياً، أما الرسوم والخرائط –إن وجدت– فيتم إعادة كتابتها بطريقة بارزة، ولا تمس هذه التعديلات عادة المفاهيم والأفكار الأساسية في المنهج (السبيعي، 2011: 27).

كما أن الكتب والمراجع المطبوعة بطريقة برايل عادة ما تكون قليلة، مما يعني عدم تمكن الطالب ذو الإعاقة البصرية من زيادة نسبة اطلاعه على هذه المراجع، واعتماده في الغالب على مجهوده الفردي في الاطلاع والقراءة، والبحث عن مراجع أو وسائل بديلة للطباعة بطريقة برايل، كما أن العديد من الكتب والمراجع محفوظة بصيغة إلكترونية (pdf) مما يجعل من الصعوبة بمكان إعادة طباعتها بطريقة برايل التي تتطلب وجود نسخة محررة بصيغة قارئ النصوص ورد (word) بالإضافة إلى ضعف المشاركة الصفية في الأنشطة الدراسية، فمن المعروف أن الطالب ذو الإعاقة البصرية يعتمد في التواصل مع الآخرين على استخدام حاستي السمع واللمس بدرجة أساسية، فالتواصل الفعال والتأثير في العملية الاتصالية تعتمد على ثلاثة أشياء رئيسية: لغة الجسد والإيماءات بنسبة 55 %، والكلمات الصادرة عن الشخص بنسبة 7 %، ونبرة الصوت بنسبة 38 %، ونتيجة لذلك فإن الاعتماد على الرؤية في تتبع ردة الفعل تكون أكثر تأثيراً في زيادة التفاعل بين الأفراد، لاسيما فيما يتعلق بالتواصل البصري الذي يستشعر فيه الشخص المستقبل حركات الجسد والايماءات المختلفة التي ينتج عنها استجابة مباشرة في العملية الاتصالية، ولكن في تعليم الطلبة ذوي الإعاقة البصرية تظهر الصعوبة في عملية التواصل البصري، وخلق تفاعل مع محتوى المادة المقدمة والأنشطة الصفية التي يتم تجهيزها من قبل الأستاذ، لاسيما إذا كانت هذه المادة المقدمة تعتمد على هذا النوع من التواصل –التواصل البصري – في إيصال المعلومة، فتكون ردة الفعل من الطالب ذي الإعاقة البصرية عدم القدرة على الاستجابة والالتفات والتعبير عن ردة فعله بالشكل الصحيح والمطلوب ، أسوة بزملائه الأسوياء، ما يجعل الجهد الأكبر في عملية رفع مستوى مشاركة الطالب وتفاعله متوقفاً على نبرة الصوت والكلمات التي يستخدمها الأستاذ أثناء شرح المفاهيم والأفكار التي يود توضيحها، فإذا كان الأستاذ يتقن مهارة استخدام التواصل باستخدام نبرة الصوت، فإنه سوف يساهم كثيراً في جذب انتباه الطالب ذي الإعاقة، أما إذا كان الأستاذ يعتمد على حركات جسده وايماءته المختلفة وعلى ردة الفعل المعتمدة على التواصل البصري، فإنه سيجد أن نشاط الطالب ذو الإعاقة البصرية يقل إلى مرحلة يكاد فيها أن يتلاشى تماماً، وينحصر دوره –الطالب ذو الإعاقة البصرية– على مجرد الاستماع وتلقي المعلومة (العبسي٢٠٢٣: 10).

وأضاف المقداد والرشدان (٢٠٢٢) تحدي من نوع آخر ويتمثل في التعلم عن بعد حيث يعاني الطلبة ذوي الإعاقة البصرية في عملية التعلم بواسطة الاجهزة التكنولوجية، وقد ذكر الباحثان عدد من المعايير نذكرها كما وردت الوصول إلى المحتوى في التعلم عن بعد، وتتضمن أن تكون المهام المطلوبة في المقررات الإلكترونية مرنة بما يكفي لدعم تفضيلات التعلم تبعاً إلى خصائص الطلاب، ومنح الطلاب فرص لنشاطات التعلم التعاوني وتشجيعهم على المشاركة والتواصل غير

المتزامن مع بعضهم البعض، وتقديم المواد التعليمية للمقررات الإلكترونية بأشكال مختلفة كوضعها بحجم كبير للطلبة ضعاف البصر، أو وضعها بصيغ صوتية للطلبة المكفوفين، دون استبعاد أي طالب من الاستفادة من محتوى المقررات الإلكترونية بسبب إعاقته.

كما يواجه الطلبة ذوي الإعاقة البصرية في التعلم عن بعد عوائق في الوصول إلى محتوى الوسائط المتعددة عندما تفتقر إلى النسخ الصوتية أو النصية المناسبة، أو إذا كان يمكن الوصول إليها فقط باستخدام الفأرة، بعد الوصف الصوتي للمحتوى المرئي والثابت (الصور) والديناميكي (مقاطع الفيديو) مهماً للغاية.

إن القضية الأساسية بالنسبة للطلاب المكفوفين هي عدم توافق المواد التعليمية مع برامج قراءة الشاشة، التي تُقرأ وتتصفح وثائق الدورة التدريبية لتنقلها إلى لغة برايل وفيما يلي بعض الاستراتيجيات لتوفير الوصول الأمثل الى المحتوى:

_ تمكين خيار لتكبير أو تصغير حجم النص والصور.

- تحديد أحجام الخط بوحدات نسبية بحيث يمكن تكبير حجم الخط أو تصغيره باستخدام خيارات واجهة الرسوم.
- توفير ارتباط لتحديد لوحة ألوان عالية التباين حيث من المهم توفير إمكانية تخصيص خطوط النص والألوان وتوزيعها على الشاشة.
- يجب أن يكون الهيكل واضحاً لكل من المستخدم الذي يمكنه رؤية المحتوى بالكامل وأي شخص يصل إلى المعلومات من خلال قارئ الشاشة.
- يجب أن تتضمن شفرة لغة ترميز النص الفائق HTML (Hyper Text Markup Language) وصفحات التنسيق النمطية CSS (Cascading Style Sheets) المستخدمة قواعد نحوية رسمية لضمان العرض الصحيح للمحتوى في متصفحات مختلفة.
- توفير النصوص النصية للتسجيلات الصوتية ومقاطع الفيديو، وتوفير أوصاف صوتية لمقاطع الفيديو أو الأفلام (الرشدان والمقداد،2020: 10).

ويؤكد الخالدي (2021) إن هناك عدة متطلبات لذوي الإعاقة البصرية ينبغي توفرها في المرحلة الجامعية، منها ضمان سهولة التنقل بين مرافق الجامعة، وتوفر المواد المطبوعة بطريقة برايل أو المسجلة صوتياً، أو المكتوبة بالخط المكبر لضعاف البصر، وضرورة قراءة عضو هيئة التدريس ما يكتبه أو يقدمه على شرائح العرض، وأن تقدم الاختبارات تقديماً ملائماً لوضعهم، كإعطائهم وقتاً كافياً، والسماح بدخول الكاتب المساعد معهم في قاعة الاختبار، وألا يستعمل عضو هيئة التدريس كلمات لها علاقة بالإعاقة البصرية عند التخاطب معهم داخل المحاضرة، مثل: (انظر، لاحظ، راقب) وأن يسمح لهم بتسجيل المحاضرات صوتياً، وأن يتجنب جرح مشاعرهم بالمبالغة في تقديم المساعدة أو التقصير بها، لأن الطالب المعاق بصرياً يفضل أن يُنظر في قدراته وإمكانياته أسوة بأقرانه المبصرين وليس في إعاقته البصرية (الخالدي، 2021 :123).

مفهوم الإعاقة البصرية

هناك ألفاظ كثيرة في لغتنا العربية تستخدم للتعريف بالشخص الذي فقد بصره، مثل: الأعمى،

الأكمه، العمة، الضرير، العاجز، المكفوف، الكفيف (سليمان، 2007: 129).

في الاصطلاح

تُعرّف بأنها معاناة كل فرد فقد بصره نتيجة عوامل وراثية أو بيئية تترتب عليه آثار اقتصادية أو اجتماعية أو نفسية تحول بينه وبين تعلم أو أداء بعض العمليات العقلية أو الحسية، التي يؤديها الفرد العادي بدرجة كافية من المهارة والنجاح (العزعزي، 2015 :50).

الإعاقة البصرية من الناحية التربوية

هي حالة تفقد الفرد القدرة على التعلم واكتساب المعرفة الا من خلال وسائل معينة، وقد عُرف المعاق بصرياً من الناحية التربوية بأنه الذي فقد بصره بالكامل أو جزءا منه، حيث لا يستطيع تعلم القراءة والكتابة إلا بطريقة برايل أو وسائل معينة (يوسف وسامية، 2017: 356).

الإعاقة البصرية من الناحية القانونية

تمثل وجهة نظر الأطباء، والذي تأخذ به معظم السلطات التشريعية، أن الشخص المعاق بصرياً: هو ذلك الشخص الذي لا تزيد حدة الأبصار Visual Acuity عن (6/60) قدم في أحسن العينين أو حتى باستعمال النظارة الطبية، وتفسير ذلك أن الجسم الذي يراه الشخص العادي في إبصاره على مسافة 200 قدم، يجب أن يقرب إلى مسافة 20 قدم حتى يراه الشخص الذي يعتبر معاقاً بصرياً. هذا التعريف هو المعتمد قانونياً في الولايات المتحدة ومعظم دول العالم (عائشة وأسماعيل،٢٠١٩: 97).

تصنيف الإعاقة البصرية

يقسم العديد من الاختصاصيين الاشخاص المعاقين بصرياً إلى مجموعتين رئيسيتين:

ا. ضعفاء البصر: هم الأشخاص الذين يستطيعون، استخدام الإبصار لأغراض التعلم إلا أن إعاقتهم البصرية تتداخل مع القدرات الوظيفية اليومية.

ب. الكف البصري: ويعني أن الشخص يستخدم اللمس والسمع للتعلم ولا يوجد لديه استعمال وظيفي للإبصار، ويميل الاباء والاختصاصيون إلى التعريفات الوظيفية لهذين النوعين، وهذا النظام التصنيفي يعتمد على كيفية استخدام الافراد لقدراتهم البصرية حتى لو كان استخدامها محدود جداً (الخالدي ،2020: 115).

ومن التصنيفات الأخرى للأفراد المعاقين بصرياً هو التصنيف من حيث العمر عند الاصابة وهنا يوجد نوعين هما:

1. **الأكمه:** ويظهر عند الولادة او خلال الطفولة المبكرة.

2.**المكفوف المكتسب:** ويظهر هذا بعد سن عامين وهذا التصنيف يعتبر في غاية الأهمية لأن الأفراد الذين يفقدون بصرهم بعد عامين يتذكرون بعض الصور الخاصة بالأشياء أو الأجسام أو كيف تبدو الأجسام التي ترى مؤخراً فإنه يتم تذكرها أكثر من غيرها (الزريقات،2006: 101).

وهناك أيضاً طريقة أخرى لتصنيف المكفوفون وهي ذوي الإعاقة البصرية قانونيا فعلى الرغم من التوجه باتجاه التعريفات الوظيفية للإعاقات البصرية ورغم حقيقة أن العديد من الأفراد الذين ينطبق عليهم معايير تصنيف المكفوف قانونيا يستعملون الطباعة للقراءة واكتساب المعلومات، فإن هذا التصنيف لا زال قائما، والمعيار هو حدة إبصار مركزية مقدارها 200/20 أو أقل في العين الأفضل وبعد إجراء أفضل تصحيح ممكن أو أن قطر المجال البصري

لا يواءم الزاوية أكثر من 20 درجة في أفضل نقطة اتساع ممكن (الزريقات، 2006: 100- 102).

أسباب الإعاقة البصرية

هناك أسباب كثيرة تؤدي إلى الإعاقة البصرية، منها: أسباب وراثية أو أسباب بيئية إلى جانب الحوادث والحروب التي قد يتعرض لها الفرد.

وتقسم أسباب الإعاقة البصرية إلى ثلاث مجموعات رئيسة هي:

1- **أسباب ما قبل الولادة:** ويقصد بها العوامل الوراثية والبيئية التي تؤثر على نمو الجهاز العصبي المركزي والحواس بشكل عام، كالعوامل الجينية وسوء التغذية، تعرض الأم الحامل للأشعة السينية، العقاقير والأدوية، الأمراض المعدية، والحصبة الألمانية، والزهري، وقد تؤدي هذه العوامل المشتركة إلى إحداث أشكال مختلفة من الإعاقات، منها الإعاقة البصرية.

2- **أسباب أثناء الولادة ومنها:** نقص الأوكسجين والولادة القيصرية، الولادة المتعسرة والولادة المبسترة.

3- **أسباب ما بعد الولادة ومنها:** زيادة نسبة الأكسجين المعطى للطفل الذي ولد قبل أوانه وإصابة الطفل ببعض الأمراض التي تؤثر على العين والإصابات الناجمة عن الحوادث، عن الحروب، والمياه الزرقاء او السوداء، وهي حالة تجمع السوائل داخل العين مما يؤدي إلى زيادة الضغط على كرة العين، وإلى صعوبة وصول الدم إلى العصب البصري، فضلا عن التقدم في العمر، وأيضاً بعض الأورام واصابات العظام المحيطة بالعصب البصري المسببة التهاب العصب البصري مما يؤدي إلى فقدان الاتصال بين العين والمخ، التهابات القرنية الجافة أو الرمد أو الجفاف العيني وأمراض الشبكية والبول السكري والرمد الحبيبي والبهاق والرمد الصديدي، وقد تنجم الإعاقة البصرية عند الأشخاص احيانا من مشكلات أخرى مثل: ماء الدماغ والتهاب المفاصل والجذام وأورام الدماغ أو بتأثير أدوية معينة (معياد، 2005: 14-16).

الوقاية من الإعاقة البصرية

تبدأ الوقاية من الإعاقة البصرية بمعرفة العوامل التي تؤدي إليها معرفة جيدة وبالتالي يتم الحد منها وتجنبها، والعناية الجيدة بالطفل أثناء مرحلة الطفولة وذلك عن طريق تقديم الأغذية الجيدة التي تساعد على الوقاية من فقدان البصر ومن الأغذية المساعدة على الوقاية من الإعاقة البصرية: الرضاعة الطبيعية والخضار الليفية داكنة اللون، الخضار الصفراء والحمراء، البرتقالية، الحليب كامل الدسم، البيض، الكبد والكلى، الأسماك (معياد، 2005: 14_16).

وقد ذكر (سرحان 2006) عدة طرق للوقاية من الإعاقة البصرية منها:

1- الكشف على راغبي الزواج بصفة عامة والأقارب بصفة خاصة.

2- توعية الناس بالإجراءات الوقائية لتحاشي إصابات العين وانتقال العدوى.

3- كيفية التعرف المبكر على اضطرابات الإبصار واتخاذ الإجراءات اللازمة لعلاجها والسيطرة عليها.

4- تهيئة الرعاية الصحية المناسبة للأم أثناء فترة الحمل وعملية الولادة.
5- تعميم التطعيمات والتحصينات الواقية من الإعاقة البصرية في مواعيدها.
6- تأمين الخدمات الصحية اللازمة للأطفال وتلاميذ المدارس.
7- توفير المعينات البصرية مثل: النظارات الطبية والعدسات اللاصقة المناسبة للحالات المختلفة في حالة الحاجة إليها.
8- حث الوالدين على الاهتمام بالتشخيص والعلاج المبكرين لأمراض العيون قبل استفحالها.
9- التوعية باتخاذ الوسائل الوقائية للحد من إصابات العيون في المصانع والورش والمدارس (سرحان،2006: 97).

آثار الاصابة بالإعاقة البصرية على مظاهر النمو المختلفة لدى المعوقين بصريًا

3. أثر الإعاقة البصرية على النمو اللغوي

إن النمو اللغوي بوجه عام لدى الطفل المعوق بصريا يبدو مكافئا للنمو اللغوي لدى الطفل المبصر إلا أن المتتبع لما كُتب عن النمو اللغوي لدى المعوقين بصرياً، يلاحظ أن هناك رأيين حول لغة المعوقين بصرياً هما:

الرأي الأول: يشير إلى أن الإعاقة البصرية لا تؤثر على النمو اللغوي؛ لأن حاسة السمع هي القناة الرئيسة لتعلم اللغة.

الرأي الثاني: يشير إلى أن النمو اللغوي لدى الطفل المعوق بصريا يختلف عنه لدى الطفل المبصر ؛ حيث يوصف المعوق بصرياً بان لديه لاواقعية لفظية، والمقصود باللاواقعية اللفظية هو اعتماد الطفل المعوق بصرياً على الكلمات والجمل التي لا تتفق وخبراته الحسية. فالمعوق بصرياً يصف عالمه اعتماداً على وصف المبصرين له؛ ولهذا فهو يعيش في عالم غير واقعي وما يعنيه ذلك هو إن المعوق بصرياً حين يصف بيئته لا يصفها بكلمات ذات معنى بالنسبة لما يحس به هو (سليمان، 2007: 11).

الآثار الاجتماعية التي تواجه المعاقين بصرياً في البيئة التعليمية

تلعب البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها المعاق بصرياً دورا هاماً في نمو شعوره بعجزه وهو دور يتراوح بين المواقف التي يغلب عليها سمة المساعدة والمعاونة المتضمنة الاشفاق والرحمة، وبين المواقف التي يغلب عليها الإهمال وعدم القبول، وفي المدرسة التي تعتبر أول مراحل التعليم يلتحق بها المعاق بصرياً بكل متغيراتها كالمدرسين والاخصائيين والطلبة وغيرهم، وحين ينتقل الى المدرسة تلعب الاتجاهات التي يُقابل بها دورا بارزاً مدى تهيئة البيئة المدرسية ويكون ذلك عن طريق خلق جو من الود والترابط والتعاون والمشاركة الوجدانية بين التلاميذ يعضهم بعضا وبينهم وبين المدرسين، فيتحتم على المدرسين بحكم عملهم وخبرتهم التربوية التي يكتسبونها أن يكونوا واقعيين في معتقداتهم عن بعض خصائص فاقدي البصر، كما يعاني المعاق بصرياً من مشكلات صحية فهو في أشد الحاجة الى الخدمات الصحية السليمة، فالتغذية المتكاملة الصحية هي أساس النمو الجسمي والفسيولوجي وكذلك برامج التدخل المبكر لها دور كبير في استقرار الحالة الصحية للمعاق بصريا (الضيدان، 2009: 15).

الحاجات التربوية للمعاقين بصرياً

عند تأهيل المعاقين بصرياً تربوياً يجب أن تتضمن تلك البرامج المهارات

الأساسية التي يحتاجها المعاق بصرياً للتكيف مع البيئة التعليمية، وهناك العديد من المهارات التي يحتاجها المعاق بصرياً منها ما يأتي:

- التدريب على التعرف والتنقل؛ حيث تعتبر مشكلة التنقل من مكان الى آخر من أهم المشكلات التكيفية عند المعاق بصرياً، ولذلك فإن أي برنامج تربوي يُقدم للمعاقين بصرياً يجب أن يركز على إتقانه لمهارة التعرف والتنقل.
- التدريب على مهارة القراءة والكتابة بطريقة برايل؛ حيث تعتبر هذه المهارة من الأساسيات لدى المعاق بصرياً، حيث تتكون خلية برايل من ست نقاط تتشكل منها جميع الأحرف الهجائية، وقد اكتشف هذا النظام العالم الفرنسي لويس برايل، ويقوم المعاق بصرياً بالقراءة عن طريق اللمس على الأحرف المكتوبة.
- تقوية وتدريب الحواس الأخرى كالسمع والشم والتذوق وذلك لتعويض المعاق بصرياً عن فقدان البصر، حتى يتمكن من التفاعل مع البيئة المحيطة به بكل سهولة.
- التدريب على القيام بمهارات الحياة اليومية، يجب التركيز على تعليم الطلبة المعاقين بصرياً مهارات الاعتناء بالذات وكذلك مهارات تناول الطعام واستعمال المرحاض وكذلك كيفية التعامل مع النقود وترتيب أثاث المنزل وأيضا مهارات تعديل السلوك (كوافحة وعبد العزيز،2010: 90).

الأدوات التعليمية الخاصة بالمعاقين بصرياً

- يستخدم المعاقون بصرياً العديد من الأجهزة والأدوات التي قد تساعده في العملية التعليمية ذكر الكوافحة، وعبد العزيز (2010) عدد منها:
- **آلة برايل:** وهي آلة بإمكانها تحويل الحروف الهجائية الى نظام حسي ملموس من النقاط البارزة، وتتكون الخلية من ست نقاط حيث تُعطي كل نقطة من النقاط رقماً معيناً يبدأ من 1 وينتهي 6 وقد يستخدم المعاقون بصرياً آلة المسطرة والمخزر للكتابة، وتكتب من اليمين إلى اليسار وعند القراءة تُقلب الصفحة من اليسار إلى اليمين.
- **لوح برايل:** يعتبر لوح برايل أكثر تطوراً من الأدوات السابقة وأكثر استخداماً في مختلف مراحل التعليم، ويتكون من جزئيين، حيث إن الجزء الأول يتكون من خلية برايل التي تتكون من 28 سطراً، أما الجزء الثاني فيحتوي على مسافات وثقوب دقيقة تكوّن خلية برايل.
- **الأبتكون:** وهو جهاز للقراءة ويتكون من كاميرا وشاشة صغيرة وجهاز بحجم مسجل صغير، ويعمل على تحويل المادة العلمية الى ذبذبات لمسية يستطيع المعاق بصرياً الإحساس بها عن طريق الكاميرا، وفي الوقت نفسه يظهر الحرف المحسوس على شاشة صغيرة يستطيع المعلم من خلالها مراقبة ما يقرأه المعاق بصرياً.
- **آلة الكتابة (البيركنز):** وتُسمى بآلة برايل للكتابة حيث تعمل يدوياً وتحتوي على ستة

مفاتيح وتطبع الحروف والكلمات وكذلك الأرقام بطريقة برايل.

- **المعداد الحسابي:** ويستخدم من أجل إجراء العمليات الحسابية للمعاقين بصرياً ويتكون من ثلاثة عشر عمود بشكل موازي، وتم مؤخراً إصدار وسيلة إلكترونية حديثة بإجراء العمليات الحسابية عن طريق إصدار الأصوات.
- **مواد التكبير:** وتستخدم من قبل الأفراد ضعيفي البصر حيث يحتاجون إلى تكبير الأحرف حتى يتمكنوا من قراءة الكلمات المطبوعة بما يتبقى من القدرة البصرية لديهم، ويحدد هذه المعينات طبيب مختص، ومن أنواعها مواد تكبير تستخدم باليد (المكبر اليدوي) ونوع آخر يوضع على قاعدة محمولة ويستخدم مع الأشخاص الذين لا يستطيعون الحمل والتحكم بالمكبر اليدوي.
- **الحاسوب:** وهو نظام لغوي يقوم على استخدام المعاقين بصرياً للحاسوب كوسيلة للحصول على المعرفة عن طريق استخدام اللغة الصناعية، ويهدف الى تطوير نظام صوتي بديل عن نظام الصوت الإنساني الطبيعي حتى يساعد الأفراد من ذوي المشكلات اللغوية على تنمية مهارات الاتصال مع الآخرين كالمعاقين بصرياً والصم وغيرهم، ويعمل الحاسوب على تحويل المواد المطبوعة إلى مواد منطوقة بطريقة لفظية ومسموعة، حيث من خلالها يستطيع المعاق بصرياً الحصول على المعرفة بهذه الطريقة (كوافحة وعبد العزيز، 2010 :94-96).

الدراسات السابقة

دراسة العبسي (2023) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم المشكلات التعليمية التي يعاني منها تعليم الطلبة ذوي الإعاقة عموماً، وتعليم الطلبة ذوي الاعاقات البصرية، أو السمعية، أو الحركية على وجه الخصوص، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، أما عن أداة الدراسة فقد استخدمت المقابلة كأداة للدراسة وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها:

– شحة الوسائل التعليمية المساعدة كالمعينات السمعية والبصرية، والأجهزة التكنولوجية الذكية التي تعد ضرورة عاجلة في تعليم الطلبة ذوي الإعاقة.

– تحديات في المقررات التعليمية التي لا تتلاءم مع قدرات ذوي الإعاقة. مشكلات في الطرق والأساليب والوسائل المستخدمة من قبل المعلمين.

هدفت دراسة الرشدان والمقداد (٢٠٢٢) إلى الكشف عن طبيعة التحديات التي تواجه طلبة الجامعات الأردنية الرسمية من ذوي الإعاقة في التعليم عن بعد، واستراتيجياتهم في مواجهة هذه التحديات تبعاً لمتغيرات النوع، والمستوى الدراسي، ونوع الإعاقة، وتكونت عينة الدراسة من (216) طالباً وطالبة من ذوي الإعاقات السمعية والبصرية والحركية، وأُستخدم الاستبيان كأداة للدراسة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن أبرز التحديات التي واجهت الطلبة ذوي الإعاقة في التعليم عن بعد كانت التحديات المرتبطة بسير العملية التعليمية التعلمية، وأظهرت النتائج ارتباط جميع مجالات التحديات للتعلم عن بعد مع متغير نوع الإعاقة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغيرات النوع أو المستوى الدراسي أو نوع الإعاقة في استراتيجياتهم لمواجهة تلك التحديات.

وقام المالكي (٢٠٢١) بدراسة هدفت إلى معرفة أبرز التحديات التي تواجه الطلاب ذوي الإعاقة البصرية خلال دراستهم لمرحلة البكالوريوس في الجامعات السعودية وأُستخدم في الدراسة المنهج النوعي، حيث شملت الدراسة إجراء مقابلات مع14 طالب وطالبة في جامعة الملك سعود وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك ثلاثة تحديات رئيسة تواجه الطلاب ذوي الإعاقة البصرية خلال مرحلة البكالوريوس بجامعة الملك سعود، تتمثل في: التحديات الأكاديمية، التحديات البنية التحتية للجامعة والتحديات الإدارية.

دراسة الخالدي (2020) هدفت الى التعرف على المشكلات التي تواجه طلبة البكالوريوس من ذوي الإعاقة البصرية بجامعة طيبة من وجهة نظرهم وعلاقتها بمتغير الجنس وشدة الإعاقة، استخدم الباحث المنهج الوصفي كما استخدم الاستبانة أداة لجمع البيانات، وتم تطبيقها على عينة قوامها (49) طالبا وطالبة، وأظهرت الدراسة النتائج الآتية: إن المشكلة التي تواجه ذوي الإعاقة البصرية هي مشكلة الحركة والتنقل، ثم المشكلات الإدارية، يليها المشكلات الأكاديمية، وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات التي تواجه ذوي الإعاقة البصرية تُعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور، ومشكلات يواجهونها أكثر من الإناث، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في البعد الأكاديمي والحركة والتنقل تُعزى لمتغير شدة الإعاقة لصالح المكفوفين.

دراسة أحمد (2020) هدفت إلى الوقوف على التحديات التي واجهها الطلاب ذوي الإعاقة في الجامعة. وتكونت عينة الدراسة من 140 طالب وطالبة، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات، واستخدم المنهج الوصفي للدراسة، وأظهرت الدراسة عدد من النتائج أبرزها: تحديات تواجه الطلبة ذوي الإعاقة في الحركة والتنقل، بالإضافة إلى التشريعات والأنظمة والقوانين الخاصة بالطلاب، وتحديات أكاديمية تمثلت في عدم توفر المقررات وعدم ملاءمتها معهم، ووجود قصور في تعامل أعضاء هيئة التدريس معهم، وكذلك شح في الوسائل التعليمية.

وقام العدرة (٢٠١٦) بدراسة هدفت إلى معرفة التحديات التي تواجه الطلبة ذوي الإعاقة البصرية في الجامعة الأردنية في مختلف النواحي الإدارية والدراسية والبيئية والاجتماعية، والتعرف على الخصائص العامة للطلبة والمسجلين في الجامعة للعام الدراسي 2014 /2015م، وبلغت العينة (81) طالباً وطالبة يمثلون (١٩%) من حجم مجتمع الدراسة، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن الطلبة ذوي الإعاقة البصرية في الجامعة يعانون العديد من الصعوبات الدراسية والتي تتمثل في المنافسة مع الطلاب العاديين وأداء الامتحانات وعدم استيعاب المادة التعليمية.

التعقيب على الدراسات السابقة

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة تبين ان الدراسة الحالية تتفق مع سابقاتها بوجود تحديات ومشكلات تعليمية بمستويات غير مرضية تواجه الطلاب ذوي الإعاقة في الجامعات والطلاب ذوي الإعاقة البصرية بشكل خاص، وقد اتفقت مع جميع الدراسات السابقة في الهدف والمنهج المستخدم واختلفت مع المالكيم(2021) في المنهج والأداة المستخدمة، واختلفت في الأداة والعينة كما في دراسة العبسي (٢٠٢٣) حيث استخدم المقابلة كأداة للدراسة، أما في دراسة أحمد(٢٠٢٠) والرشدان

والمقداد(2022) والعبسي (2023) والهودلي وعمران (2021) فقد كانت العينة الطلاب ذوي الإعاقة والعاملين معهم في الجامعات.

وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في تحديد المشكلة والمنهج والإجراءات وإثراء الاطار النظري وبناء الأداة واستخدام الاساليب الإحصائية المناسبة وتحليل وتفسير النتائج، وما يميز هذه الدراسة عن سابقاتها أنها تهدف الى التعرف على التحديات الأكاديمية التي يواجهها الطلاب ذوي الإعاقة البصرية في الجامعات الحكومية والأهلية بأمانة العاصمة صنعاء، و تناول متغيرات النوع ودرجة الإعاقة ونوع الجامعة مما يسهم في معرفة مستوى التحديات عند كل متغير بحيث يساعد في تقديم الخدمات التعليمية المناسبة للطلاب ذوي الإعاقة البصرية.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

1- منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي، وذلك نظرًا لملائمته لأغراض الدراسة وأهدافها، حيث يتيح هذا المنهج تحليل الواقع واستقصاء خصائص الظاهرة المدروسة كما هي في الواقع دون التدخل في متغيراتها، مما يساعد في الوصول إلى نتائج موضوعية ودقيقة.

2- مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من طلبة البكالوريوس من ذوي الإعاقة البصرية الملتحقين بالجامعات اليمنية (حكومي/ أهلي) في أمانة العاصمة صنعاء، وذلك خلال الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي 2024-2025م، حسب إحصائيات المركز الجامعي لخدمات الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة بجامعة صنعاء، بلغ عدد مجتمع الدراسة (220) طالبًا وطالبة.

3- عينة الدراسة

تكونت العينة الفعلية من (130) طالبًا وطالبة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، تم توزيع الاستبيانات على أفراد العينة، وتم استرجاع (115) استبانة من الاستبيانات الموزعة، أي ما نسبته (88.46%) من إجمالي الاستبيانات الموزعة، وبعد مراجعة وتدقيق الاستبيانات المسترجعة تبين أن هناك (8) استبانات غير صالحة لأغراض التحليل الإحصائي، وبذلك يكون عدد الاستبيانات التي تمت الموافقة عليها لأغراض التحليل الإحصائي (107) استبانة أي بنسبة (93.04%) من إجمالي الاستبيانات المسترجعة، ويشكلون ما نسبته 45% من عدد الطلبة في المجتمع الأصلي.

4- أداة الدراسة

تمثلت أداة الدراسة في استبانة تهدف إلى التعرف على التحديات التعليمية التي يواجهها الطلاب ذوي الإعاقة البصرية في الجامعات اليمنية والكشف عن واقعها، قام الباحث بتصميم هذه الاستبانة استنادًا إلى الأدب النظري والدراسات السابقة التي تناولت قضايا الطلاب ذوي الإعاقة، حيث استفاد من المقاييس والاستبانات ذات الصلة، ومن أبرزها:

[1] مقياس التحديات التي تواجه الطلبة ذوي الإعاقة في الجامعة الأردنية دراسة ميدانية (العدرة،2016).

[2] دراسة المشكلات الدراسية التي يواجهها طلاب البكالوريوس من جامعة طيبة (الخالدي 2020م).

[3] واقع الخدمات الجامعية المقدمة للطالب المعاق بصريا في جامعة باتنة الجزائر (لويزة وحورية 2021).

ب- **وصف الاستبانة في صورتها الأولية**

تكونت فقرات الاستبانة في صورتها الأولية من فقرات متنوعة شملت ثلاثة أبعاد:(أعضاء هيئة التدريس، المناهج والبرامج التعليمية، الوسائل التعليمية والبنية التحتية) ويبلغ إجمالي عدد الفقرات (29) فقرة، تم تصميم الاستبانة باستخدام مقياس تدريجي خماسي التصنيف: على التوالي متوفرة بدرجة (كبيرة جدا، كبيرة، متوسطة، قليلة، غير متوفرة).

ج- **صدق وثبات استبيان الدراسة**

1- الصدق الظاهري (صدق المحكمين)

تم التحقق من صدق الاستبانة من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين الأكاديميين والمتخصصين الذين لديهم خبرة في مجال التعامل مع ذوي الإعاقة البصرية حيث بلغ عددهم (12) محكماً، وفي ضوء ملاحظاتهم فقد تم إجراء التعديلات اللازمة على فقرات الاستبانة لتحسين وضوحها وملاءمتها لموضوع الدراسة، استقرت الاستبانة في صورتها بعد التحكيم على (27) فقرة تعكس بشكل دقيق وجهة نظر الطلبة ذوي الإعاقة البصرية بشأن التحديات التعليمية التي تواجههم.

2_ صدق الاتساق الداخلي

تم حساب الاتساق الداخلي للاستبانة باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات الاستبانة مع الدرجة الكلية للاستبانة ككل، هذا يساعد في التأكد من أن كل فقرة تقيس نفس المفهوم الذي تم تصميمها لقياسه، كذلك تم حساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بُعد مع الدرجة الكلية للاستبانة ككل، هذا يساهم في التأكد من أن الاستبانة بشكل عام تقيس الأبعاد المختلفة بشكل مترابط ومتسق، مما يعزز من موثوقية النتائج، يتم توضيح هذه القيم في الجداول (1) و (2) حيث تظهر نتائج معامل الارتباط التي تدل على قوة العلاقة بين الفقرات والأبعاد المختلفة في الاستبانة.

جدول (1): يوضح معامل الارتباط لكل فقرة بالدرجة الكلية للاستبانة ككل

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	.579**	15	.447**
2	.514 **	16	.565**
3	.597**	17	.639**
4	.384**	18	.402**
5	.490**	19	.302**
6	.390**	20	.387**
7	.647**	21	.305**
8	.604**	22	.719**
9	.684**	23	.505**
10	.612**	24	.333**
11	.552**	25	.389**
12	.713**	26	.369**

13	.637**	27	.414**
14	.615**		

يتبين من الجدول (1) أن جميع الفقرات ترتبط بالدرجة الكلية للاستبانة ككل، وقد تراوحت ما بين (.302** - .719**) أي أنها ذات دالة إحصائية عند مستوى (0.01) وهذا يشير إلى أن جميع فقرات الاستبانة لديها درجة عالية من الاتساق الداخلي صالحة لأغراض الدراسة.

جدول (2): معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بُعد مع الدرجة الكلية للاستبانة ككل

م	الأبعاد	عددا لفقرات	معامل الارتباط
1	**أعضاء هيئة التدريس**	11	.898**
2	**المناهج والبرامج التعليمية**	6	.870**
3	**الخدمات الأكاديمية والتقنية والبنية التحتية**	10	.763**

يتبين من الجدول (2) بأنه يوجد ارتباط بين الدرجة الكلية لكل بُعد مع الدرجة الكلية للاستبانة ككل، حيث تراوحت ما بين (.763** - .898**) أي أنها ذات دالة إحصائية عند مستوى (0 .01) وهذا يشير إلى أن جميع فقرات الاستبانة لديها درجة عالية من الاتساق الداخلي صالحة لأغراض الدراسة.

3- ثبات استبيان الدراسة

ويعرف الثبات بأنه" استقرار درجات المقياس وعدم تناقضه مع نفسه، أي أن المقياس يُعطي نفس النتائج باحتمال متساوٍ لقيمة المعامل إذا ما أعيد تطبيقه على نفس العينة،" وكما يقصد بثبات أداة جمع البيانات ودقتها واتساقها بمعنى أن تعطي أداة جمع البيانات النتائج نفسها إذا تم استخدامها أو إعادتها مرة أخرى تحت ظروف مماثلة (السامرائي،2021: 185).

يعد ألفا كرونباخ من الاختبارات الإحصائية المهمة لتحليل بيانات الاستبانة، وهو اختبار يبين مدى ثبات الاستبانة (السامرائي،2005 :49). وقد تحقق الباحث من ثبات استبانة الدراسة من خلال معامل ألفا كرونباخ، وكانت النتائج كما هي مبينة في جدول (2)

جدول (3): يوضح معامل الثبات لكل بُعد والاستبانة ككل

م	الأبعاد	عدد الفقرات	ألفا كرونباخ
1	أعضاء هيئة التدريس	11	.86
2	المناهج والبرامج التعليمية	6	.73
3	الخدمات الأكاديمية والتقنية والبنية التحتية	10	.75
ثبات الاستبانة ككل		27	.90

يتبين من الجدول (3) بأن معامل الثبات للاستبانة ككل باستخدام معادلة كرونباخ ألفا بلغ (.90) وتراوحت معاملات الثبات لأبعاد الاستبانة مآ بين (.73 - .86) وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات ومن ثم يمكن تعميم الاستبانة على عينة الدراسة الأساسية.

4-تصحيح الاستبانة

تكونت الاستبانة في صورتها النهائية من الابعاد التالية: البعد الأول: أعضاء هيئة التدريس (11) فقرات، البعد الثاني: المناهج والبرامج التعليمية (6) فقرات، والبعد الثالث: الوسائل التعليمية والبنية التحتية (10) فقرات، ويبلغ إجمالي عدد الفقرات (27) فقرة، تم تصميم الاستبانة باستخدام مقياس تدريجي

خماسي التصنيف: على التوالي متوفرة بدرجة: (كبيرة جدا، كبيرة، متوسطة، قليلة، غير متوفرة) (5، 4، 3، 2 ،1) وقد تراوحت أعلى وأدنى درجة للاستبانة بين (135 – 27) درجة.

ولتحقيق هدف الدراسة وفهم نتائجها يمكن الاستعانة بتفسير قيم المتوسط الحسابي والجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4): يوضح قيم المتوسط الحسابي لفقرات الاستبانة

الاستجابة	المتوسط المرجح بالأوزان	طول الفترة	مستوى درجة التوفير
غير متوفرة	من 1 إلى 1.79	0.79	منخفض جداً
قليل	من 1.80 إلى 2.59	0.79	منخفض
متوسط	من 2.60 إلى 3.39	0.79	متوسط
كبيرة	من 3.40 إلى 4.19	0.79	مرتفع
كبيرة جدا	من 4.20 إلى 5	0.79	مرتفع جداً

الأساليب الإحصائية المستخدمة

- معامل ارتباط بيرسون.
- اختبار ألفا كرونباخ لمعرفة ثبات فقرات الاستبانة.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- اختبار " T–Tset" للفروق بين عينتين مستقلتين.

نتائج الدراسة ومناقشتها

التحليل الوصفي الاجتماعي لعينة الدراسة وفق البيانات الشخصية

من خلال استمارة الاستبيان التي تم إعدادها للحصول على بعض المعلومات التي تم استخدامها في هذه الدراسة والتي تشمل بعض الخصائص المتعلقة بالطلبة ذوي الإعاقة البصرية في الجامعات الحكومية والأهلية بأمانة العاصمة صنعاء، وقد تم جمع البيانات وتحديدها حسب الجداول من (4 – 6):

1. **النوع**

جدول (5): يوضح التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب متغير النوع

النوع	العدد	النسبة المئوية
ذكر	59	%55
أناث	48	%45
المجموع	107	%100

يتضح من الجدول (5) أن النسبة بين الذكور والإناث من الطلبة ذوي الإعاقة البصرية متقاربة، حيث بلغت نسبة الذكور 55% مقابل 45% للإناث، يعكس هذا التوازن زيادة الوعي الثقافي والاجتماعي لدى أسر هذه الفئة، مما شجعهم على السعي للحصول على التعليم الجامعي، كما ساهمت التطورات التكنولوجية السريعة والتغيرات الاجتماعية في تحسين النظرة للأدوار الاجتماعية، وتعزيز فرص التعليم المتساوية بين الجنسين، وبالتالي، أصبح التعليم حقًا مكفولًا للجميع دون تمييز، مما يفتح آفاقًا لذوي الإعاقة البصرية ليكونوا أفرادًا منتجين وفاعلين في المجتمع.

درجة الإعاقة

جدول (6): يوضح التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب متغير درجة الإعاقة

درجة الإعاقة	العدد	النسبة المئوية
شديدة	78	%73
متوسطة	29	%27
المجموع	107	%100

يتضح من الجدول (6) أن الغالبية العظمى من الطلبة ذوي الإعاقة البصرية يعانون من إعاقة

شديدة بنسبة بلغت (73%)، مقابل نسبة (27%) لمن يعانون من إعاقة متوسطة. ويعكس هذا التوزيع أمرين أساسيين: الأول هو زيادة الوعي لدى هذه الفئة بحقهم في التعليم الجامعي، والثاني هو الاهتمام المتزايد من قبل الجامعات في أمانة العاصمة صنعاء بقبول هذه الفئة ودمجها أكاديميًا واجتماعيًا، من خلال توفير بعض التسهيلات الإدارية والتنظيمية.

كما يشير ارتفاع نسبة ذوي الإعاقة الشديدة إلى أن التعليم الجامعي بات يمثل فرصة مهمّة لهؤلاء الأفراد لتحقيق الاستقلالية وتنمية الطموحات الشخصية والمهنية، مما يدفعهم للالتحاق بالجامعات رغم التحديات، أما انخفاض نسبة ذوي الإعاقة المتوسطة، فقد يُعزى إلى سهولة اندماجهم نسبيًا في مراحل التعليم العام، مما يجعلهم أقل اعتمادًا على التعليم الجامعي كمصدر وحيد لتحقيق ذواتهم، أو ربما يعود إلى أسباب تتعلق بمحدودية بيانات التسجيل والدعم المتاح لهم.

ج- الجامعة

جدول (7): يوضح التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب متغير الجامعة

الجامعة	العدد	النسبة المئوية
حكومي	**73**	**%68**
أهلي	**34**	**%32**
المجموع	**107**	**%100**

يتضح من الجدول (7) أن 68% من الطلبة ذوي الإعاقة البصرية يلتحقون بالجامعات الحكومية، مما يعكس اهتمام الحكومة اليمنية بهذه الفئة في التعليم العالي، ويتجسد هذا الاهتمام من خلال إصدار قوانين تضمن لهم أولوية القبول وتوفير التسهيلات اللازمة لحياتهم الجامعية، سواء في التنقل داخل الحرم الجامعي أو بتوفير الوسائل التعليمية المناسبة، في المقابل تبلغ نسبة التحاقهم بالجامعات الأهلية 34% فقط، مما يشير إلى تحديات مستمرة في هذه الجامعات تشمل ضعف الدعم من أعضاء هيئة التدريس، والمناهج والبرامج التعليمية، ونقص الخدمات الأكاديمية والتقنية والبنية التحتية، ويعود تفضيل الطلبة للجامعات الحكومية أساساً إلى مجانية التعليم أو انخفاض رسومها مقارنة بالأهلية، إضافة إلى الدعم المالي المقدم من جهات مثل: صندوق رعاية وتأهيل المعاقين.

نتائج الدراسة

تم عرضها حسب تساؤلات الدراسة كالآتي:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ونصه: ما التحديات التعليمية التي يواجهها الطلبة ذوي الإعاقة البصرية؟

وللإجابة على هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لكل فقرة من فقرات البُعد التي تنتمي إليه، وذلك انطلاقا من النتائج المتحصل عليها من استجابات أفراد العينة، ومرتبة تنازلياً، وجدول (7، 8، 9) يوضح ذلك.

البعد الأول: أعضاء هيئة التدريس

الجدول (8): يوضح نتائج لبعد هيئة التدريس

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التوفر
14	يخبر المدرسين المعاقين بصرياً بمستوى تحصيلهم وتقدمهم.	2.94	1.302	متوسط
15	يسمح المدرسين للمعاقين بصرياً بتسجيل محاضراتهم.	2.83	1.437	متوسط

12	يحفز أعضاء هيئة التدريس المعاقين بصرياً على مواصلة التعليم.	2.58	1.237	منخفض
13	ينمي أعضاء هيئة التدريس مهارات التفكير المختلفة لدى المعاقين بصرياً.	2.41	1.331	منخفض
25	يتسم تعامل أعضاء هيئة التدريس مع المعاقين بصرياً بالواقعية.	2.40	1.302	منخفض
7	يستخدم أعضاء هيئة التدريس تقييمًا مناسبًا للمعاقين بصرياً.	2.32	1.412	منخفض
9	يساعد أعضاء هيئة التدريس المعاقين بصرياً في حل مشكلاتهم.	2.28	1.188	منخفض
16	يتيح المدرسون وقتًا إضافيًا للمعاقين بصرياً أثناء الاختبارات.	2.10	1.359	منخفض
10	يستخدم أعضاء هيئة التدريس طرائق وأساليب تدريس تناسب المعاقين بصرياً	1.88	.988	منخفض
8	يلتزم المدرسون بالساعات المكتبية والإرشاد للمعاقين بصرياً.	1.81	1.109	منخفض
11	يستخدم أعضاء هيئة التدريس التقنيات والوسائل الحديثة في المحاضرات بما يتناسب مع المعاقين بصرياً.	1.66	1.046	منخفض جداً
	متوسط الدرجة الكلية للبعد	2.29	.816	منخفض

ويتضح من الجدول (8) أن المتوسط الكلي لممارسات أعضاء هيئة التدريس في دعم الطلبة ذوي الإعاقة البصرية بلغ (2.29) وهو ما يقع ضمن المستوى "المنخفض" مما يشير إلى وجود قصور واضح في تلبية احتياجات هذه الفئة؛ ويُعزى ذلك إلى غياب السياسات المؤسسية الواضحة ونقص برامج التدريب المتخصصة التي تؤهل أعضاء هيئة التدريس للتعامل الفعال مع الطلبة ذوي الإعاقة البصرية.

وقد بيّنت النتائج أن فقرتين فقط حصلتا على تقدير "متوسط"، وهما: الفقرة (14) المتعلقة " بإبلاغ الطلبة بمستوى تحصيلهم وتقدمهم (2.94)، والفقرة (15) الخاصة "بالسماح لهم بتسجيل المحاضرات"(2.83) ويُحتمل أن تعود هذه الممارسات إلى مبادرات فردية لبعض أعضاء هيئة التدريس، دون أن تعكس وجود نهج مؤسسي منظم.

في المقابل، سجلت تسع فقرات تقديرات "منخفضة" أو "منخفضة جدًا"، أبرزها: "ضعف استخدام طرائق تدريس مناسبة" (1.88) "ضعف الالتزام بالإرشاد الأكاديمي والساعات المكتبية" (1.81) "تدني استخدام الوسائل التعليمية والتقنيات المساعدة" (1.66) وهو أدنى متوسط بين جميع الفقرات، بالإضافة إلى انخفاض مستوى الدعم النفسي والتربوي (1.75) وتشير هذه النتائج إلى قصور في التكييف الأكاديمي والبيئي، وضعف في آليات الدعم والإرشاد المخصصة لهذه الفئة.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة احمد (2020)، والخالدي (2021).

ويخلص الباحث إلى أن هذه النتائج تسلط الضوء على تحديات كبيرة تعوق تطبيق التعليم الدامج داخل البيئة الجامعية، مما يستلزم مراجعة شاملة لسياسات التأهيل والتطوير المهني لأعضاء هيئة التدريس، إلى جانب تفعيل أدوات المتابعة والتقويم لضمان توفير بيئة تعليمية عادلة وشاملة لجميع الطلبة، ولا سيما ذوي الإعاقة البصرية.

البعد الثاني: المناهج والبرامج التعليمية

جدول (9): يوضح النتائج لبعد المناهج والبرامج التعليمية

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التوفر
2	توفر الجامعة التخصصات المتنوعة التي تلبي رغبات المعاقين بصرياً.	2.36	1.176	منخفض
5	تلبي المادة التعليمية احتياجات المعاق بصرياً لسوق العمل.	1.99	1.005	منخفض
1	توجد بالجامعة مقررات تعليمية مكيفة تناسب المعاقين بصرياً.	1.93	1.171	منخفض
3	تحتوي المادة التعليمية على أنشطة تنمي مهارات المعاقين بصرياً.	1.79	1.147	منخفض جداً
17	يوجد في الجامعة نظام تعليمي مفتوح يناسب المعاقين بصرياً.	1.73	1.210	منخفض جداً
6	توفر الجامعة المقررات التعليمية بطريقة برايل.	1.35	.881	منخفض جداً
	متوسط الدرجة الكلية للبعد	1.86	.684	منخفض

يتضح من الجدول (9) وجود قصور ملحوظ في المناهج والبرامج التعليمية المقدمة للطلبة ذوي الإعاقة البصرية؛ حيث بلغ المتوسط الكلي (1.86) وهو مستوى منخفض، ويشمل هذا القصور عدم تنوع التخصصات الجامعية المناسبة، وضعف تكيف المقررات والأنشطة التعليمية مع احتياجاتهم، إلى جانب تدني توفر نظم تعليمية مرنة ومواد بطريقة برايل.

وقد سجلت الفقرات ذات العلاقة متوسطات منخفضة، مثل الفقرة (2) بشأن "تخصصات الجامعة المتنوعة" (2.36) والفقرة (5) عن "ملاءمة المادة التعليمية لسوق العمل" (1.99) والفقرة (1) حول "المقررات المكيفة" (1.93) والفقرة (3) الخاصة بـ "الأنشطة التعليمية" (1.79) والفقرة (17) عن "النظام التعليمي المفتوح" (1.73) والفقرة (6) حول "توفر مقررات بطريقة برايل" أقل متوسط (1.35).

تُعزى هذه الإشكالات إلى ضعف التخطيط المؤسسي، وغياب السياسات التعليمية التي تراعي احتياجات ذوي الإعاقة، فضلاً عن محدودية الكوادر المؤهلة والموارد التقنية.

تتفق هذه النتائج مع دراسات سابقة، منها دراسة المالكي (2021).

وبناءً على ذلك، يوصي الباحث بضرورة تطوير المناهج والبرامج التعليمية بشكل شامل ومتكيف، وإدماج أنشطة تنموية، وتوسيع تقديم المقررات بطريقة برايل، مع تعزيز التدريب المستمر لأعضاء هيئة التدريس، بما يضمن دمجًا أكاديميًا حقيقيًا وتكافؤًا في فرص التعليم.

البعد الثالث: الخدمات الأكاديمية والتقنية والبنية التحتية

جدول (10): يوضح النتائج في بعد التقنيات والبنية التحتية

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التوفر
22	يحصل المعاقون بصرياً على المعلومات المطلوبة في المكتبة بيسر وسهولة.	1.83	1.077	منخفض
23	تعمل المكتبة لساعات كافية في خدمة المعاقين بصرياً.	1.68	1.129	منخفض جداً
18	توفر الجامعة كادراً أكاديمياً متخصصاً في مجال التربية الخاصة.	1.62	1.138	منخفض جداً
24	يوجد في المكتبة قراء لمساعدة المعاقين بصرياً.	1.52	1.003	منخفض جداً
4	تستخدم المعامل بكفاءة في عملية التدريس مثل معمل الحاسوب الناطق.	1.43	.881	منخفض جداً
27	يوجد خدمة التعليم عن بعد للمعاقين بصرياً أثناء الأزمات.	1.40	.899	منخفض جداً
21	تتيح المكتبة الخدمة الإلكترونية والإنترنت للمعاقين بصرياً.	1.36	.732	منخفض جداً
19	توفر الجامعة أجهزة الحاسوب الناطقة في المكتبة.	1.21	.710	منخفض جداً
26	يوجد في المكتبة الدوريات والمجلات العلمية بطريقة برايل.	1.21	.687	منخفض جداً
20	توفر الجامعة الكتب والمراجع بطريقة برايل بأعداد كافية وحديثة.	1.19	.601	منخفض جداً
	متوسط الدرجة الكلية للبعد	**1.45**	**.502**	**منخفض جداً**

يتضح من الجدول (10) أن مستوى توافر الخدمات الأكاديمية والتقنية والبنية التحتية للطلبة ذوي الإعاقة البصرية في الجامعة جاء منخفضًا جدًا، بمتوسط (1.45) وتشير هذه النتيجة إلى قصور ممنهج في تهيئة البيئة التعليمية لتلبية احتياجات هذه الفئة.

وقد أبرزت الفقرات ضعفًا ملحوظًا في خدمات المكتبة، مثل: صعوبة الوصول للمعلومات، وعدم وجود قرّاء للمساعدة، بالإضافة إلى ساعات عمل غير ملائمة. كما أن غياب الأجهزة والتقنيات المساعدة كالحواسيب الناطقة، والمكتبات الرقمية، والتعليم عن بعد، يعكس افتقار البنية التحتية للحد الأدنى من معايير الإتاحة.

أما المواد التعليمية بطريقة برايل، فتُعد من أكثر الجوانب إهمالاً، حيث جاءت في أدنى متوسط (1.19)، مما يُبرز نقصًا حادًا في الموارد التعليمية المتخصصة.

وتعكس هذه النتائج وجود فجوة في الكوادر البشرية المؤهلة، كما في الفقرة (18)، إلى جانب غياب السياسات المؤسسية والاستثمار في الموارد اللازمة.

تتفق هذه النتائج مع دراسات سابقة، منها دراسة لويزة وحورية (2019).

توصي الدراسة بتبني خطة إصلاحية شاملة تشمل تجهيز المكتبات، وتوفير التكنولوجيا المساعدة، واعتماد

سياسات دامجة وتدريب الكادر الجامعي، بما يضمن دمجًا أكاديميًا حقيقيًا لهذه الفئة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ونصه: هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في واقع الخدمات التعليمية المقدمة للطلبة ذوي الإعاقة البصريةُ يعزى إلى اختلاف: النوع، درجة الإعاقة، نوع الجامعة (حكومي – أهلي)؟

وللإجابة على هذا السؤال، تم حساب قيمة(ت) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة، على استبيان واقع الخدمات التعليمية، وفيما يلي الجداول (10)، (11)، (12) يوضحن النتائج المتحصل عليها، وفقًا للمتغيرات الآتية:

1- النوع

الجدول (11): يوضح متغير النوع

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T)	مستوى الدلالة
ذكر	59	1.89	.544	.565	.573
أنثى	48	1.83	.605		

يتضح من الجدول (11) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في التحديات التعليمية التي يواجهها الطلبة ذوو الإعاقة البصرية، مما يشير إلى أن كلا الجنسين يواجهان الصعوبات ذاتها بشكل عام في البيئة الجامعية.

ويُفسّر الباحث هذه النتيجة، بأن الطلبة من الجنسين يعانون من ظروف متشابهة تعيق تعلمهم واندماجهم الأكاديمي والاجتماعي. ومن أبرز هذه الصعوبات: ضعف تكييف المناهج الدراسية، ونقص الوسائل والأدوات المساعدة في التدريس، وعدم إلمام عدد من أعضاء هيئة التدريس باحتياجات الطلبة ذوي الإعاقة، وضعف التعاون معهم، بالإضافة إلى عدم ملاءمة المكتبة الجامعية لقدراتهم واحتياجاتهم الخاصة، كما تمت الإشارة إلى ذلك في تحليل الأبعاد السابقة.

وعليه، فإن هؤلاء الطلبة – بغض النظر عن النوع – بحاجة ماسة إلى تحسين شامل في الخدمات الأكاديمية والتقنية والبنية التحتية، بما يسهم في دعم تحصيلهم العلمي، وتعزيز استقرارهم النفسي والاجتماعي، وتمكينهم من التفاعل الإيجابي مع البيئة الجامعية.

تتفق هذه النتائج مع دراسات سابقة، منها دراسة الرفاعي (2019).

ب- درجة الإعاقة

الجدول (12) يوضح الفرق في درجة الإعاقة

درجة الإعاقة	العدد	المتوسط الحسابي	**الانحراف المعياري**	**قيمة (T)**	مستوى الدلالة
شديدة	78	1.82	.571	-1.205-	.231 غير دالة
متوسطة	29	1.97	.563		

يتضح من الجدول (12) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحديات التعليمية التي تواجه الطلبة ذوي الإعاقة البصرية، تُعزى لمتغير درجة الإعاقة (شديدة/متوسطة) مما يشير إلى أن هذه الفئة من الطلبة يواجهون صعوبات متشابهة، بغض النظر عن شدة إعاقتهم.

ويُفسَّر الباحث ذلك، بأن الخدمات الأكاديمية المقدمة موحدة وغير مكيّفة وفق درجة الإعاقة، مما يجعل الطالب، سواء كان يعاني من إعاقة بصرية

شديدة أو متوسطة، يواجه تحديات متقاربة من حيث نقص الأدوات التعليمية المناسبة، وعدم ملاءمة المناهج والمرافق، وضعف تدريب الكادر الأكاديمي على التعامل مع هذه الفئة.

كما أن القصور العام في البنية التحتية والخدمات المساندة يُعدّ عاملًا مشتركًا في معاناة جميع الطلبة من ذوي الإعاقة البصرية، بغض النظر عن درجة الإعاقة.

تتفق هذه النتائج مع دراسات سابقة، منها دراسة الرفاعي (2019) والمالكي (2022).

ج- نوع الجامعة

جدول (13): يوضح الفروق لمتغير الجامعة

الجامعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T)	مستوى الدلالة
حكومي	**73**	1.87	.612	**.109**	**.913**
أهلية	**34**	1.86	.475		**غير دالة**

يتضح من الجدول (13) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحديات التعليمية التي يواجهها الطلبة ذوو الإعاقة البصرية تُعزى إلى نوع الجامعة (حكومية/أهلية) مما يشير إلى أن هذه الفئة من الطلبة تعاني من صعوبات متقاربة، بغض النظر عن طبيعة المؤسسة التعليمية التي ينتمون إليها.

ويُفسَّر الباحث ذلك، بأن نوع الجامعة لا يُعد عاملاً حاسمًا في تحديد جودة أو مدى توفر الخدمات التعليمية المقدمة للطلبة ذوي الإعاقة البصرية؛ حيث تعاني كل من الجامعات الحكومية والأهلية من غياب سياسات واضحة وشاملة تضمن تقديم خدمات تعليمية متخصصة لهذه الفئة، إضافة إلى نقص في التجهيزات التقنية المساندة، وضعف في الكادر الأكاديمي المؤهل، إلى جانب تدني الوعي المؤسسي بأهمية الدمج والتكيف الأكاديمي.

وتُظهر هذه النتيجة أن التحديات لا تتعلق بطبيعة المؤسسة التعليمية بل بطبيعة الإهمال العام للبعد الحقوقي والتربوي المتعلق بالطلبة ذوي الإعاقة، ما يؤكد الحاجة الماسة إلى إعادة صياغة السياسات التعليمية لتكون أكثر شمولًا وعدالة، وتوفير بيئة أكاديمية دامجة في جميع مؤسسات التعليم العالي، سواء الحكومية أو الأهلية.

تتفق هذه النتائج مع دراسات سابقة، منها دراسة الخالدي (2021) المالكي (2022)

الاستنتاجات

أظهرت نتائج الدراسة أن الطلبة ذوي الإعاقة البصرية في جامعات أمانة العاصمة صنعاء (الحكومية والأهلية) يواجهون تحديات أكاديمية متشابهة خلال فترة دراستهم الجامعية، تعود في مجملها إلى نقص أو ضعف الخدمات التعليمية المقدمة لهم، وهو ما يعيق فرصهم في التعلم الفعال والمشاركة الكاملة في الحياة الأكاديمية والمجتمعية.

وتتمثل أبرز هذه التحديات الأكاديمية في الآتي:

1. **نقص ملحوظ في تكيف المناهج والوسائل التعليمية** مع احتياجات الطلبة ذوي الإعاقة البصرية، خصوصًا فيما يتعلق بتوفير

المقررات بصيغ مناسبة كطريقة برايل أو نسخ إلكترونية قابلة للقراءة.

2. **ضعف إلمام أعضاء هيئة التدريس باحتياجات هذه الفئة**، الأمر الذي أدى إلى ضعف التفاعل والتعاون معهم داخل البيئة الصفية وخارجها، نتيجة غياب برامج التوعية والتدريب.
3. **عدم ملاءمة البنية التحتية التعليمية، خاصة المكتبات الجامعية**، حيث تفتقر إلى تقنيات التعليم المساندة مثل: البرامج الناطقة، وأجهزة الحاسوب المعدلة، والدوريات المتاحة بطريقة برايل، مما يحدّ من قدرتهم على الاطلاع والبحث.
4. **تشابه مستوى الصعوبات بغض النظر عن متغيرات النوع، درجة الإعاقة، ونوع الجامعة**، مما يدل على أن الإشكالية تكمن في النظام التعليمي الجامعي بشكل عام، وليس في ظروف الطلاب أنفسهم.

التوصيات

استنادًا إلى نتائج الدراسة، يوصي الباحث بما يلي:

1. تكييف المناهج الدراسية وتوفير المقررات بصيغ مناسبة، مثل: طريقة برايل أو ملفات إلكترونية قابلة للقراءة، بما يسهم في تعزيز التحصيل الأكاديمي للطلبة ذوي الإعاقة البصرية.
2. توفير التكنولوجيا المساعدة، مثل: (برامج قراءة الشاشة، والطابعات البرايلية) وإتاحتها في الفصول والمكتبات لتسهيل عملية التعليم والتقييم.
3. إدراج مقررات وتخصصات تعنى بتأهيل الكوادر الأكاديمية للتعامل مع ذوي الإعاقة، مع التركيز على الجوانب النفسية والتعليمية والتقنية الخاصة بهذه الفئة.
4. عقد دورات وورش توعوية لأعضاء هيئة التدريس والعاملين لتعزيز وعيهم باحتياجات الطلبة ذوي الإعاقة البصرية، وآليات دعمهم أكاديميًا ونفسيًا.
5. تطوير المكتبات الجامعية لتكون أكثر شمولًا واستيعابًا من خلال توفير موارد معرفية بلغة برايل، ومساعدين مؤهلين لمساندة الطلاب في البحث والدراسة.
6. إدماج الطلبة ذوي الإعاقة في التعليم المفتوح وتوفير بيئات تعليمية مرنة تتناسب مع قدراتهم ومتطلباتهم الخاصة.

المقترحات

1. إجراء دراسات تقييمية شاملة للخدمات التعليمية المقدمة للطلبة ذوي الإعاقة البصرية في جميع مراحل التعليم، لتحديد نقاط القوة والضعف.
2. تنفيذ دراسات تتناول العلاقة بين التحصيل الأكاديمي لذوي الإعاقة البصرية وتوفر التكنولوجيا المساندة، بما يسهم في رسم سياسات تعليمية أكثر فاعلية.

قائمة المراجع

[1] جغلولي يوسف، بورنان سامية (2017) واقع الخدمات المساندة للمعاقين بصريا من وجهة نظر المربيين، دراسة ميدانية بمدرسة الأطفال المعوقين بصرياً بمدينة المسيلة، الجزائر، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 24، الجزائر.

[2] حقوق الانسان (2022) اعمال حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، تقرير منشور عن منظمة حقوق الانسان تم الرجوع اليه من الرابط (https:\\www.ohchr.org\).

[3] حوحو، عائشة، رابحي (2019) واقع الخدمات التربوية المقدمة لذوي الاحتياجات الخاصة من فئة المعاقين بصرياً، دراسة ميدانية بمدرسة المعوقين بصرياً، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 5، العدد 1، سكرة، الجزائر.

[4] الخالدي، عادل عابد، (2020) المشكلات التي تواجه طلبة البكالوريوس من ذوي الإعاقة البصرية وعلاقتها ببعض المتغيرات في جامعة طيبة، مؤتة للبحوث والدراسات سلسلة العلوم والدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 4، الرياض –المملكة العربية السعودية.

[5] الرشدان والمقداد (2022) تحديات التعليم عن بعد التي تواجه طلبة الجامعات الأردنية من ذوي الإعاقة، دراسة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 49، عمان الأردن.

[6] الزريقات إبراهيم (2006) الإعاقة البصرية المفاهيم الأساسية والاعتبارات التربوية_ الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع _عمان الأردن.

[7] السبيعي فهد محمد (2011) المشكلات التعليمية التي تواجه الطلبة ذوي الإعاقة البصرية في دولة الكويت من وجهة نظر المعلمين والموجهين التربويين، كلية العلوم التربوية، قسم المناهج والتدريس، جامعة الشرق الأوسط الكويت.

[8] سرحان، نظمية أحمد (2006) مناهج الخدمة الاجتماعية لرعاية المعاقين، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهر مصر.

[9] سليمان، عبد الرحمن سيد (2007) المعوقون بصرياً، الطبعة الأولى، دار الزهراء_ الرياض، المملكة العربية السعودية.

[10] الصيدلاني محمد والسلمي عبد العزيز، (2021) تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة البصرية خلال الازمات من وجهة نظر معلميهم (جائحة كورونا نموذجاً)، مجلة التربية الخاصة، المجلد 13، العدد 42، جدة المملكة العربية السعودية.

[11] الضيدان الحميدي محمد (2009) المشكلات السلوكية اللاتكيفية لدى الطلبة ذوي الإعاقة البصرية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية بالمملكة العربية السعودية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التربية الخاصة كلية الدراسات التربوية والنفسية العليا، جامعة عمان للدراسات العليا_ عمان الأردن.

[12] العبسي، لينا محمد (2023) المشكلات التعليمية التي تواجه الطلبة ذوي الإعاقة في اليمن (بصرياً، سمعيا وحركيا) مجلة الاندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 10، العدد 72، اليمن صنعاء.

[13] العدرة، إبراهيم (2016) التحديات التي تواجه الطلبة ذوي الإعاقة في الجامعات الأردنية دراسة ميدانية، مجلة دراسات العلوم الاجتماعية والإنسانية المجلد 43، الملحق 5، عمان الأردن.

[14] العزعزي، فاطمة عبده عبد الله (2015) مفهوم الذات وعلاقته بجودة الحياة لدى المكفوفين والعاديين _ دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة قسم علم النفس التربوي، جامعة الحديدة، الحديدة اليمن.

[15] كوافحة تيسير وعبد العزيز عمر (2010) مقدمة في التربية الخاصة، الطبعة الرابعة، دار المسيرة، عمان الأردن.

[16] المالكي، سعيد (2021) التحديات التي تواجه الطلاب ذوي الإعاقة البصرية بجامعة الملك سعود، المجلة العلمية لكلية التربية جامعة أسيوط، المجلد 37، العدد 12، القاهرة، مصر.

[17] معياد، نجيبة عبد الله (2005) مشكلات الطلبة المعاقين بصرياً وحاجاتهم الارشادية بمدينة صنعاء، رسالة ماجستير غير منشورة – جامعة صنعاء– كلية التربية_ تخصص ارشاد تربوي ونفسي.

[18] وجيه أحمد (2020) التحديات التي تواجه الطلاب الجامعيين من ذوي الاحتياجات الخاصة في الجامعات المصرية، تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية، المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، المجلد 4، العدد 14، القاهر مصر.

[19] السامرائي نبيهة صالح (2014) محاضرات في مناهج البحث العلمي للدراسات الانسانية، الطبعة الاولى، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان _الاردن.

[20] قانون رعاية وتأهيل المعاقين (1999) تم الرجوع اليه من الرابط: (yemen-nic.info).